

المحاضرة الثالثة عشرة .  
كلية العلوم الإسلامية – قسم التفسير وعلوم القرآن  
اسم المحاضر : أ.د. أحمد قاسم عبد الرحمن  
المرحلة : الدراسات العليا - الماجستير  
اسم المادة انكليزي :  
اسم المادة عربي : اتجاهات التفسير في العصر الحديث  
اسم المحاضرة انكليزي :  
اسم المحاضرة بالعربي : تنمة محاضرة : الشيخ محمد عبده ومنهجه في  
التفسير .  
مصدر أو مصادر المحاضرة : جهود العلماء الكرد في التفسير في العصر  
الحديث – أ.د. أحمد قاسم عبد الرحمن .

## ( الأساس الثامن : الشمول في القرآن الكريم :

وهو أمر مسلم إذ الشمول فيه فرع عن الشمول في الرسالة الإسلامية عامة ، فهي ليست لأمة دون الأمم ، ولا لطائفة دون طائفة ، ولا لزمان دون زمن : { قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم } (١) ولذا جاء القرآن الكريم أيضاً وهو كتاب هذه الرسالة شاملاً : { وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ } (٢) .....

أدرك هذا رجال المدرسة العقلية الاجتماعية فالتزموه في تفسيرهم ، فقال أستاذهم الإمام محمد عبده : { إن القرآن هاد ومرشد إلى يوم القيامة ، وإن معانيه عامة وشاملة ، فلا يعد ويوعظ ويرشد أشخاصاً مخصوصين ، وإنما نيط وعده ووعيده وتبشيريه وإنذاره بالعقائد والأخلاق والعادات والأعمال التي توجد في الأمم والشعوب } (٣) .

## ( الأساس التاسع : التحذير من الإطناب فيما ورد مبهماً في القرآن الكريم .

والحديث عن هذا الأساس مرتبط بالحديث عن الأساس السادس وهو تحذيرهم من الإسرائيليات ، فكلاهما إعراض عن الحديث عن شيء من غير دليل صحيح وسند مقبول .

وهذا الأساس من الوضوح لدى رجال المدرسة العقلية الاجتماعية بمكان ، فقد رفعوا أصواتهم وكرروا نداءاتهم ودعوا إلى تنقية التفاسير مما علق بها من أحاديث وضعها القصاص والوضاعون في بيان مبهم في القرآن الكريم ليدعموا به معتقداً زائفاً ، أو دعوة باطلة ، أو لغرض دنيوي ، أو لطلب مكانة ومنزلة بين العامة ، فلجأوا إلى هذا الأسلوب الهجين (٤) .

(١) سورة الأعراف - من الآية : ١٥٨ .

(٢) سورة الأنعام - من الآية : ١٩ .

(٣) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر - الأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ٢ / ٧٦٩ - ٧٧٠ .

(٤) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر - الأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ٢ / ٧٧٢ .

وأول ما يواجه القارئ للقرآن الكريم مما استأثر الله تعالى بعلمه ما يسمى  
بـ \_\_\_\_\_ :

( فواتح السور ) ، وقد بين الشيخ محمود شلتوت رحمه الله ما هو خير للناس في فهم هذه الفواتح ، فقال : ( ولعل من الخير للناس أن يوفروا على أنفسهم عناء البحث في معاني هذه الحروف وأسرار ترتيبها واختيارها على هذا النحو ، وأن يكفوا عن الخوض فيما لا سبيل إلى علمه ، ولم يكلفهم الله به ، ولم يربط به شيئاً من أحكامه أو تكاليفه ) (٥) .

( الأساس العاشر : الإصلاح الاجتماعي :

وبلغت منزلة هذا الأساس ودرجته عند رجال المدرسة العقلية الاجتماعية أن أصبح كالأساس الثالث ( تحكيم العقل ) صفة من صفاتهم التي بها يعرفون واليها ينسبون ، حتى أضيف إلى اسم المدرسة فعرفت بالمدرسة العقلية الاجتماعية (٦) .  
( ذلكم أن رجال المدرسة وهم يواجهون أو يعاصرون يقظة العالم الإسلامي الذي انبهرت طائفة منه بمعالم الحضارة الغربية ، اتجهوا كغيرهم من المصلحين إلى تلمس السبيل الأمثل لإصلاح المجتمع الإسلامي وفق أحكام الشريعة الإسلامية ، بحيث تسبق هذه الأمة أمة الغرب ، أو تلحق بها مع التزامها لمبادئ دينها .  
وهي مهمة غير ميسرة تحف بها العقبات وتحيط بها المتاهات ، وتزيغ بها الأهواء ، وتلتبس بها السبل ، فان أحاط صاحبه نفسه بنور القرآن الكريم ولم يحد عن نوره يمناً أو يسرة لم يزل على جادة الحق حتى ينجو وينجي ، وإلا هلك وأهلك ) (٧) .

---

(٥) تفسير القرآن الكريم - الشيخ محمود شلتوت : ٦١ .

(٦) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر - الأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ٢ / ٧٧٥ .

(٧) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر - الأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ٢ / ٧٧٦ .

وقد جد رجال المدرسة العقلية الاجتماعية في أن يلتزموا عند تفسير كل ما يتعلق بالإصلاح الاجتماعي ، ويتخذوا منها مدخلاً إلى الإصلاح ، حتى وصف أستاذ هذه المدرسة ضمن أوصافه بالمصلح الاجتماعي .